"تقييم الواقع التربوي لرياض الأطفال في ليبيا في ضوء معايير الجودة الشاملة" دراسة تحليلية ميدانية لرياض الأطفال بمنطقة غرب الزاوية العام الدراسي 2011-2012

أ. سالم خليفة الأحول

أولا- الإطار العام للدراسة

مقدمة :

إن رياض الأطفال من المؤسسات التربوية التي تأتي في المرتبة الثانية بعد الأسرة في رعاية وتنشئة الطفل وتحقق له تنمية متزنة، تشمل جميع جوانب النمو المعرفية، والاجتماعية، والوجدانية، والحركية، وتزوده بمهارات تساعده على تكامل شخصيته وبنائها بشكل متكامل، فهي مختبر طفولي فاعل، ومدينة ألعاب مشوقة لما يتوافر فيها من أنشطة معرفية وجسمية هادفة، ولا تقل أهمية عن المراحل التعليمية الأخرى، كما أنها تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل للطفل عن طريق ممارسته للأنشطة والبرامج الهادفة التي توفرها له الروضة المتصلة اتصالاً وثيقاً بحياته .

والروضة مرحلة تمهيدية ضرورية لنقل الطفل الممتلئ بالحيوية والنشاط والقدرات والاستعدادات من عالم الأسرة إلى المؤسسة التربوية الهادفة لتدعيم وتعزيز تلك القدرات والاستعدادات لدى الطفل لتكون بداية انطلاقة في استقبال ومعايشة متطلبات المدرسة النظامية آلا وهي المدرسة الابتدائية، التي يتلقى فيها الطفل تعليمه من حيث الاستعداد للقراءة والكتابة والحساب والمفاهيم العلمية البسيطة والعلاقات الاجتماعية والنشاطات الرياضية والفنية والموسيقية، التي تتضمن البرامج التعليمية المنظمة .

كما تعمل رياض الأطفال على توجيه الأطفال وإكسابهم العادات السلوكية التي تتفق مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمون إليه، وكذلك تنمية ميولهم، واكتشاف قدراتهم والعمل على تنميتها بما يتفق وحاجات المجتمع وتهيئتهم للالتحاق بالمدرسة الابتدائية. [1]

وتقوم مؤسسات رياض الأطفال بتقديم البرامج التربوية التي تهدف إلى تنمية المهارات المعرفية ؛ وذلك بتعريض الأطفال لأنشطة هادفة تساعدهم على اكتساب المفاهيم، وتشمل هذه البرامج أنشطة مختلفة مثل : لعب التركيب، والتمثيل الدرامي، والعمل الفني، وكذلك الموسيقى والرقص، بحيث تكون هذه الأنشطة موضع إعجاب الأطفال . (2)

والجودة في رياض الأطفال هي " عملية توثيق البرامج التربوية والإجراءات وتطبيق الأنظمة واللوائح والتوجهات ؛ كما تهدف إلى تحقيق نقلة نوعية والارتقاء بمستوى الأطفال في جميع الجوانب العقلية، والجسمية، والنفسية، والروحية والاجتماعية، ويكون ذلك من خلال إتقان الأعمال وحسن إدارتها ". (3)

مشكلة الدراسة :

إن مرحلة رياض الأطفال" بخصائصها تعتبر من المراحل النمائية للطفل كما أنها الركن الأساسي في تكوين شخصيته، وفي هذه المرحلة يمكن تشكيل شخصية الطفل في كل جوانبه الانفعالية والاجتماعية واللُّغوية والمعرفية والدينية، وعلى الرغم من تعدد البحوث والدراسات المحلية والعربية والأجنبية في مجال رياض الأطفال، والتي تناولت واقع رياض الأطفال في ليبيا وفي بعض الدول العربية والأجنبية ، إلا أن تلك الدراسات قد تنوعت واختلفت في نتائجها كلا حسب موضوع الدراسة، و الدراسة الحالية سوف تركز على تقييم شامل للروضة من حيث موقع مبنى الرياض والأنشطة التي تقدم من خلال تنفيذ البرنامج التربوي للأطفال ، وذلك من حيث مطابقتها لمعايير الجودة الشاملة والتي هي من اهتمامات العالم العربي والأجنبي بصفة عامة و في بلادنا ليبيا بصفة خاصة والتي اكتسبت أهمية بالغة في مجالات مختلفة أهمها المجال التربوي باعتباره أداة فاعلة لضمان جودة العملية التعليمية ومخرجاتها واستمرارية تطورها وتعزيز جودة برامجها التعليمية والتربوية من نقاط الضعف والقوة، وتقديم خطط التحسين وتحديد أولويات التنفيذ، وحيث إن هذا

العصر يتسم بتغيرات سريعة واكتشافات متلاحقة وثورة معرفية شملت كل المجالات العلمية، الأمر الذي يتطلب من القائمين على العملية التعليمية في ليبيا ضرورة إعداد الأفراد القادرين على التعامل مع متغيرات العصر الحديث، وليس مجرد تزويدهم بكم من المعارف المتناثرة غير المترابطة والتي لا تؤهلهم لمواجهة تحديات التقدم المعرفي والتكنولوجي في هذا العصر، لذلك كان على البرامج التربوية كافة أن تتسلح بروح العصر وتتطور لتحقيق الأهداف العصرية المنوط بها وفق المستجدات التربوية الحديثة على مستوى المراحل التعليمية كافة بما في ذلك مرحلة رياض الأطفال، باعتبارها مرحلة ذات أهمية بالغة في تهيئة الأطفال للدخول في المدرسة .

ومن هنا فقد استشعر الباحث ضرورة اتخاذ خطوات فاعلة نحو تحقيق هذا الهدف، وذلك بالتأكد من الواقع التربوي لرياض الأطفال في ليبيا، وبهذا فقد تمحورت مشكلة الدراسة في التساؤل التالي **" ما مستوى تقييم الواقع التربوي لرياض الأطفال في ليبيا في ضوء معايير الجودة الشاملة" "**

أهمية الدراسة : تتلخص أهمية الدراسة في الأتي:

1- تزويد الجهات التابعة لها مؤسسات رياض الأطفال بمعلومات عن واقع مؤسسات رياض الأطفال من خلال النتائج التي سوف تسفر عنها هذه الدراسة.
2- توضيح مدى مطابقة الإجراءات التربوية لتنفيذ الأنشطة والبرامج التربوية داخل مؤسسات رياض الأطفال وفق معايير الجودة الشاملة .
3- إثراء المكتبات الجامعية بالمزيد من المعلومات عن واقع رياض الأطفال في ليبيا ومدى مطابقة البرامج التربوية لمعايير الجودة الشاملة وذلك للاستفادة منها في البحوث والدراسات العلمية.
4- إظهار قاعدة بيانات لعام 2011/ 2012 م عن مؤسسات رياض الأطفال في كل منطقة من المناطق محل الدراسة.
5- الكشف عن نقاط الضعف والقوة في تنفيذ البرامج التربوية والنفسية لأطفال الروضة وفق معايير الجودة الشاملة .

أهداف الدراسة - تهدف الدراسة إلى معرفة ما يلي:

1- مدى فاعلية تطبيق الأنشطة والبرامج التربوية لرياض الأطفال محل الدراسة.

2- مدى ملائمة موقع مبنى الرياض للأطفال محل الدراسة .

3- مدى صلاحية مرافق مبنى الرياض محل الدراسة .

4- مدى فاعلية مكتبات الرياض محل الدراسة .

5- مدى قدرة إدارات الرياض محل الدراسة على تنفيذ المهام المنوطة بهم.

6- مدى قدرة معلمات الرياض محل الدراسة على تنفيذ الأنشطة والبرامج التربوية.

تساؤلات- يمكن صياغة التساؤل الرئيسي التالي:

س1 - ما مدى مستوى تطبيق الأنشطة والبرامج التربوية والنفسية لرياض الأطفال؟

ويتفرع من التساؤل الرئيسي التساؤلات التالية :

س1- ما مدى مطابقة معايير الجودة الشاملة لدى مؤسسات رياض الأطفال لموقع مبنى الرياض محل الدراسة . .

س2- ما مدى مطابقة معايير الجودة الشاملة لدى مؤسسات رياض الأطفال على مرافق مبنى الرياض محل الدراسة .

س3- ما مدى مطابقة معايير الجودة الشاملة لدى مؤسسات رياض الأطفال على مكتبات الرياض محل الدراسة.

س4- ما مدى مطابقة معايير الجودة الشاملة لدى مؤسسات رياض الأطفال على إدارات الرياض محل الدراسة

س5- ما مدى مطابقة معايير الجودة الشاملة لدى مؤسسات رياض الأطفال على معلمات الرياض محل الدراسة.

حدود الدراسة : تقتصر الدراسة على الحدود التالية :

1- **الحدود الموضوعية** : تقييم الواقع التربوي لرياض الأطفال في ضوء معايير الجودة الشاملة .

2- **الحدود البشرية**: وتشمل كل من :

أ- المعلمين والمعلمات الذين يقومون بتنفيذ البرنامج التربوي لرياض الأطفال.

ب – مدراء الرياض الذين يقومون بعملية المتابعة والإشراف على تنفيذ البرنامج التربوي لرياض الأطفال .

3- **الحدود المكانية** : رياض الأطفال التابعة لمكاتب التعليم بكل منطقة محل الدراسة والمتمثلة في بعض مدن غرب الزاوية.

4- **الحدود الزمنية**: العام الدراسي 2011 /2012

ثانيا- الإطار النظري للدراسة

يحتوي الإطار النظري للدراسة على المباحث التالية :

رياض الأطفال مفهومها أهميتها أهدافها :

1- **مفهوم رياض الأطفال** : " رياض الأطفال هي مؤسسات تربوية اجتماعية تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل والمتوازن للأطفال من جميع النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، بالإضافة إلى تدعيم وتنمية قدراتهم عن طريق اللعب والنشاط الحر، وتسمى هذه المؤسسات في معظم دول العالم برياض الأطفال "[4].

ويعتبر العالم (**فردريك فروبل**) هو أول من أطلق مسمى لرياض الأطفال على هذه المؤسسات في القرن التاسع عشر،وقد حدد فروبل أن هناك فرقاً كبيراً بين الروضة ومراكز الرعاية ودور الحضانة للأطفال، ففي الروضة ينمو الطفل مثل النباتات الصغيرة، كما أن الروضة تعني الحرية والانطلاق للأطفال مما يساعد على تدعيم استعداداتهم وقدراتهم من خلال مساعدة الكبار وتوجيههم لهم في جميع الأوقات بما هو مفيد .

ويتضح من ذلك أن مرحلة رياض الأطفال مرحلة تعليمية هادفة لا تقل أهمية عن المراحل التعليمية الأخرى، كما أنها مرحلة تربوية متميزة وقائمة بذاتها لها فلسفتها التربوية وأهدافها السلوكية وسيكولوجيتها التربوية الخاصة بها .

وحيث إنها تقبل جميع الأطفال في عمر مابين 3:5 سنوات وهي مؤسسة تربوية حافلة ببرامج تعليمية هادفة، ونشاطات ترفيهية نفسية وجسمية وحركية، ومثيرات عقلية واعية، ومحفزات تنشيطية للقدرة اللغوية، واكتسابها بصورة صحيحة، وأجواء اجتماعية وعلاقات إنسانية، ومجالات دينية وروحية، وفرص تطبيقية وعملية، في إتقان مهارات عملية دقيقة، لما لها من ساحات ألعاب تعليمية هادفة، وممارسات رياضية وفنية وموسيقية سارة، يتعامل معها أطفال الروضة ضمن مناهج ملائمة لقدراتهم، ومناسبة لأعمارهم، ومشبعة لحاجاتهم المتنوعة، وفي رعاية وإرشاد تربوي وتعليمي واجتماعي من قبل معلمات متخصصات وواعيات وراغبات في تربية الطفولة المبكرة وتعليم قبل المدرسة في مؤسسة تربوية تعرف برياض الأطفال .

لقد أصبحت مرحلة رياض الأطفال من المراحل الأساسية ذات المعالم المحددة، وأصبحت ذات خصائص واضحة، وقد تم وضع برامج تربوية مقننة لتقديمها إلى رياض الأطفال في معظم دول العالم.

إن مرحلة رياض الأطفال ضرورية فرضتها التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية في المجتمعات الحديثة، ومن ثم تعتبر تلك المرحلة مرحلة تربوية هادفة وليست ترفاً حضارياً لأنماط خاصة من الأطفال، وهي مرحلة حقيقية لها فلسفتها التربوية وأهدافها التعليمية، وبرامجها ومعلماتها وأدواتها وبناياتها وتجهيزاتها التي تستجيب لحيوية الطفل ونشاطه وخصائص نموه في تلك المرحلة العمرية، فتربية الطفل لم تعد مجرد اجتهاد شخصي من الوالدين، أو مجرد وسائل تكتسب بالمحاولة والخطأ ؛ بل أصبحت تربية الأطفال في هذا الوقت علماً وفناً، ومن أجل ذلك كله لابد من الاهتمام بإنشاء تلك المؤسسات لأطفالنا في هذه المرحلة .[5]

2- **أهمية مرحلة رياض الأطفال :**

أصبح الاهتمام بمرحلة رياض الأطفال سمة تربوية أساسية، وضرورة حياتية معاصرة، وبخاصة في العقدين الأخيرين، باعتبارها مرحلة تربوية تعليمية مهمة في السلم التعليمي الحديث ؛ بل إنها أصبحت مرحلة الأساس القوي لعمليتي التعلم والتعليم في جميع المراحل التعليمية، وهي مرحلة تمهيدية ضرورية لنقل الطفل المليء بالحيوية والنشاط والقدرات والاستعدادات، من عالم الأسرة إلى المؤسسة التربوية الهادفة إلى تدعيم وتعزيز القدرات والاستعدادات لدى الطفل، لتكون بداية انطلاقة حسنة في استقبال ومعايشة متطلبات المدرسة النظامية الإلزامية ألا وهي " **المدرسة الابتدائية** " في تعلمه الاستعداد للقراءة، والكتابة والحساب والمفاهيم العلمية البسيطة والعلاقات الاجتماعية الحياتية والنشاطات الرياضية والفنية والموسيقية ضمن برامج مدروسة ومنظمة .

وعلى هذا الأساس يمكن توضيح أهمية برامج رياض الأطفال حيث تعتبر ذات أهمية فهي تساعد الآباء على تزويد أطفالهم بخلفية غنية بالخبرات الضرورية لنجاحهم في المدرسة.(6)

ثانيا : البيئة التربوية والفيزيقية للروضة

إن لكل روضة هيكلها التنظيمي، وعلى ذلك فالهيكل التنظيمي قد يتحقق في بعض الرياض،وقد لا يتحقق في بعضها الآخر وفقاً لعدد العاملين بالرياض من هيئات التدريس وهيئات إدارية معاونة ووفقاً لأسلوب تقسيم العمل بين هؤلاء العاملين .

1- **مبنى الروضة** : ويعد مبنى رياض الأطفال مع ما يشتمل عليه من تجهيزات، هو المكان الذي تتم فيه ممارسة النشاطات المختلفة، ويمكن القول أن هناك مبادئ أساسية عالمية ترتكز عليها أبنية الرياض، وموقعها وتجهيزاتها تنبثق من التجربة العالمية التي تؤكد على أهمية اختيار الموقع الهادئ الآمن القريب من مساكن الأطفال، وعلى توفر مساحة خضراء

تحيط بالروضة،وقاعات للأطفال ذات أهمية كبرى من حيث مساحتها قياساً إلى عدد الأطفال بالإضافة إلى التهوية والإضاءة وتوفر عنصر الأمن والصحة والسلامة .

2- **مديرة الروضة** :

إن مديرة الروضة تعد العنصر الأول للعملية التربوية بالروضة فعليها يقع عبء تنظيمها للحصول على أفضل النتائج الممكنة، وبالتالي يشترط في مديرة الروضة أن تكون حاصلة على مؤهل عالٍ في تربية الطفل من إحدى الكليات التربوية (من خريجات قسم رياض الأطفال) وذات خبرة في هذا المجال لا تقل عن خمس سنوات .

ومديرة الروضة هي التي يناط بها مهام قيادة العاملات بالروضة وتنسيق جهودهن في سبيل تحقيق أهداف رياض لأطفال وأهداف تربية طفل الروضة والمديرة الناجحة هي التي تعرف كيف تهيئ جوا من العمل وتوفر الانسجام والمناخ النفسي والتربوي والصحي والاجتماعي للعاملات بالروضة، وتعرف كيف تعمل على زيادة فاعليتهن معها . (7)

3- معلمة الروضة:

إن المعلمة أهم عنصر في العملية التربوية فهي التي تتعامل مع الأطفال وتنفذ المنهج وتكيف الموقف للمتعلمين وتختار طريقة التعليم المناسبة، وتثري موقف الخبرة باستخدام التقنيات التربوية، إلى غير ذلك من الأمور التي يتطلبها تنفيذ المنهج التربوي.

ولا ريب في أن نجاح رياض الأطفال في تحقيق رسالتها السامية يتوقف على مدى وجود معلمات مؤهلات تأهيلاً تربوياً متخصصاً للعمل في هذه المرحلة الحساسة من حياة الطفل.

وفي هذا الصدد فإن الاتجاهات العالمية المعاصرة تشير إلى أن النجاح في هذه المهمة يرتبط بتوفير شرطين أساسيين في معلمة رياض الأطفال هما : الاستعداد والإعداد، بمعنى اختيار العناصر الصالحة ثم إعدادها بأسلوب

علمي يضمن لها النجاح في القيام بالمهام الموكلة إليها بكفاية وفاعلية، يضاف إلى ذلك الحرص على النمو المهني المستمر من خلال التدريب أثناء الخدمة.[8]

4- الأخصائية النفسية للروضة :

وتختص الأخصائية النفسية بعلاج مشكلات الأطفال النفسية قبل تفاقمها والتعرف على أنماط السلوك غير المتوافق الذي يعوق تكييف الطفل مع أقرانه وأسرته ومحاولة علاج ذلك، ودراسة سلوك الأطفال في مختلف المواقف الاجتماعية بالروضة وبخاصة أنواع السلوك غير السوي وتفسير هذه الأنماط ومعرفة أسبابها وعلاجها، كما تقوم بعملية الإرشاد والتوجيه النفسي للآباء والأمهات لفهم طبيعة النمو النفسي والاجتماعي للطفل . [9]

5- الأخصائية الاجتماعية للروضة :

وتتمثل واجبات الأخصائية الاجتماعية في القيام بالبحوث الاجتماعية للأطفال عند قبولهم بالروضة و تكوين العلاقات مع أسر الأطفال والعمل على ربط الأسرة بالروضة والتعرف على المشكلات الاجتماعية التي تواجه أسر الأطفال وتؤثر على أطفالهم ومعاونة هذه الأسر في إيجاد حل لها مع توجيهها لمصادر الخدمات للازمة في البيئة، والعمل على الاستفادة من موارد المجتمع المحلي والبيئة المحيطة في توفير الخدمات اللازمة للأطفال.[10]

ثالثا- مناهج رياض الأطفال

1- مفهوم منهج الرياض:

يقصد بالمنهج في رياض الأطفال " كل ما تحتوي عليه الروضة من مواقف وخبرات، وأنشطة، وأساليب، ووسائل، تتجه في مجموعها نحو تحقيق التكامل في مظاهر نمو الطفل المختلفة " [11]

وفي هذا الشأن يرى الباحث أن مناهج الرياض تختلف عن مناهج المقررات الدراسية بمراحل التعليم المختلفة، حيث إن مناهج رياض الأطفال غير مقيدة بزمن محدد واختبارات كما هو الحال في المؤسسات التعليمية النظامية؛ بل هي عبارة عن أنشطة ومهارات مختلفة.

2- مميزات منهج الرياض: (12)

يتميز منهج الروضة بالتكامل، والشمولية، والمرونة، والاستمرارية، وفيما يلي توضيح ذلك :

- **التكامل :** لقد نجح المنهج في مرحلة رياض الأطفال في إلغاء الفواصل بين المواد المختلفة، وقد ظهرت فكرة بناء المناهج على شكل وحدات تدور حول موضوعات معينة أو مشكلة أو مركز اهتمام أو مفهوم ما، تنفذ على شكل أنشطة متنوعة بعضها ينمي المفاهيم والمعارف، وبعضها ينمي الميول والاتجاهات وبعضها الآخر يعمل على تنمية المهارات العقلية والاجتماعية والنفسية والحركية.
- **الشمولية :** يقدم المنهج على شكل خبرات متعددة ومتنوعة، بحيث تعمل الخبرات والأنشطة على تنمية مفاهيم الطفل ومهاراته الأدائية واتجاهاته الاجتماعية والخلقية.
- **المرونة** : في مناهج رياض الأطفال تعطى الحرية لمعلمة الرياض في اختيار محتوى المنهج الذيتراه مناسباً للمرحلة، مراعية خصائص نمو أطفال الرياض وحاجاتهم النفسية، والاجتماعية، والعقلية، والجسمية، بحيث تقدم لهم المستوى المناسب لقدراتهم واستعداداتهم.

كما تقوم المعلمة باختيار الأساليب والوسائل التي تراها محققة لمطالب النمو من ناحية، والمادة العلمية من ناحية أخرى، وهذه المرونة التي تتسم بها مناهج رياض الأطفال تتيح الفرصة للمعلمة لمراعاة الفروق الفردية بين الأطفال وإعطاء كل طفل الفرصة للتعلم حسب قدراته .

- **الاستمرارية :** تتميز مناهج الروضة بالاستمرارية، حيث تكتمل الخبرات التي يمر بها الطفل بالروضة مع خبراته في المنزل .

3 - أهمية منهج رياض الأطفال :

تشتق مناهج رياض الأطفال أهميتها من أهمية المرحلة العمرية من 3-6 سنوات في ذاتها وما يمكن أن تحققه من فوائد أو يترتب عليها من أثار في

تشكيل الشخصية الإنسانية .

ذلك أن المنهج هو الترجمة الواقعية لفلسفة التربية وأهدافها ووسائلها في خدمة الفرد والمجتمع وبما يمكن لرياض الأطفال من وظائف، فإن هذه الوظائف لا تتحقق إلا بمقدار ما تسمح به مناهجها وبمقدارما أودع في هذه المناهج من طاقات وإمكانيات تعين بلوغ الأهداف والغايات

إن عملية التربية أخذ وعطاء، وبذلك تسهم المناهج في العطاء الذي تقدمه للطفل في هذه المرحلة ومردودها هو الثمرة التي يجنيها الفرد والمجتمع، وتشتق مناهج الرياض أهميتها من مصادر متعددة يرتبط بعضها بالظروف التاريخية والاجتماعية التي أدت بالرياض كمؤسسة تربوية، ويرتبط بعضها الآخر بنظرتنا إلى مرحلة الطفولة من حيث أهميتها وأثارها في حياة الطفل والمجتمع . (13)

4- الأسس التي يقوم عليها منهج رياض الأطفال :

يمكن تلخيص أهم الأسس التي تقوم عليها مناهج رياض الأطفال فيما يلي:

- الإحاطة العلمية الدقيقة بخصائص الطفولة في مراحلها العمرية المختلفة ومن حاجاتها، ومطالب تنميتها إلى أقصى حد ممكن والاستفادة من التطور العلمي الهائل في هذا المجال
- أن يكون محتوى منهج رياض الأطفال وثيق الصلة بالأهداف التعليمية الموضوعية، وبالنظريات والآراء العلمية الحديثة، والصدق العلمي للخبرات المقدمة.
- أن تتنوع الخبرات والأنشطة المتضمنة للمنهج حسب العمر العقلي للطفل ومستوى نضجه ومع عمره اللغوي (الكلمات – المفردات الخاصة بمعجم الطفل وبيئته وحاجاته)
- أن يراعى مبدأ الاستمرارية (اتصال الخبرة السابقة باللاحقة) عند تنظيم المحتوى، وكذلك مبدأ التكافل والتتابع، وجعل الخبرات أكثر عمقاً وتطوراً مع مراعاة الانتقال التدريجي من الكل إلى الجزء ومن المعلوم إلى المجهول ومن

البسيط إلى المركب.

- أن يؤكد المنهج على دور الطفل في عملية التعلم وفاعليته من خلال النشاط الذاتي والتلقائي والاعتماد على اللعب والأنشطة الحركية والقصصية والتمثيل الدرامي والرسم والتشكيل والتلوين ويعبر من خلاله عن ذاته .
- الاهتمام بنتائج الدراسات العلمية حول التقنيات المعاصرة مثل الحاسب وضوابط وإمكانات استخداماته في الروضة على اعتبار أنه وسيلة من وسائل التعلُّم .
- أن توجه المناهج اهتماماً خاصاً للكشف عن الأطفال المبدعين والتعرف على قدراتهم والعمل على تنمية الإبداع لديهم.
- المتابعة المستمرة الفردية لكل طفل على حدى واستخدام الأساليب والتقنيات الحديثة في تقويم الأطفال والأنشطة التعليمية ومهارات المعلمة .
- أن يهتم المنهج بعملية التقويم واللجوء إلى أدوات التقويم الملائمة مثل الملاحظة وتقارير أولياء الأمور والتسجيلات اليومية والبطاقات على أن يشمل التقويم جوانب النمو المختلفة لدى الطفل.

6 - **الشروط الواجب توافرها في منهج رياض الأطفال:** (14)

- أن يتلاءم المنهج بصورة فردية مع كل طفل .
- يجب آن يكون اللعب عصب برامج الطفولة المبكرة بالإضافة إلى إتاحة فرصة البحث والتجريب، حيث إن اللعب يساعد إذا تم الإعداد له بنجاح في زيادة قدرة الطفل على الفهم وتنمية مهاراته اللُّغوية، كما أنه ينمي قدرته على الإبداع والتخيل والاستكشاف، وإجراء التجارب، ومراجعة النتائج التي توصل إليها، كما تفيده هذه الخبرة في جذب الانتباه بالإضافة إلى تمكينه من التعلُّم بمفرده والتعاون مع الآخرين .
- إتاحة فرصة اختيار الأنشطة لكل طفل حتى نشبع اهتماماتهم الفردية بالإضافة إلى تدريبهم على اتخاذ القرار وتوفير الدافعية للتعليم .

- يجب أن توفر المناهج الفرصة للأطفال للإعادة والتكرار في الأنشطة إذا ما رغبوا في ذلك.
- تنمية قدرة الطفل على حل المشكلات، وهذا بالطبع يتضمن تنمية قدرته على حل أنواع مختلفة من المشكلات، ويشجع الطفل على إعطاء الاحتمالات المتعددة والمتنوعة للحل والتي قد تكون غير متوقعة حتى من جانب المعلمة أو من جانب المخطط للنشاط.

7- أنواع المناهج التربوية لرياض الأطفال :

هناك العديد من المناهج التي تقدم لرياض الأطفال على برامج تدريبية، وحيث إن هذه المناهج تستند على بعض النظريات التربوية التي يعتمد عليها في بناء المناهج التربوية بصفة عامة لمختلف المراحل التعليمية وفي مناهج رياض الأطفال بصفة خاصة ومن بين هذه المناهج و النظريات على سبيل المثال وليس الحصر ما يلي :

أ- المنهج المعرفي القائم على نظرية بياجيه :

إن المناهج المبنية على أساس نظرية بياجيه تخاطب الجانب العقلي المعرفي عند الأطفال، لذلك فإنها تركز على العمليات العقلية العليا وتحاول تنميتها إلى الحد الذي يمكن الطفل من بناء التراكيب العقلية ليستخدمها في حياته اليومية، ولا يكتفي منهج النمو المعرفي بإكساب الطفل القدرة على إجراء العمليات الرياضية التي يدرسها في مناهجهوإنما يهتم أيضاً بانتقال أثر التعلُّم أو التدريب إلى قدرته على حل مشكلاته اليومية والتفكير ألاستبصاري كذلك ينتقل أثر تعلُّم الطفل في حصص تكوين المفاهيم والقدرة على التعبير إلى توجيه جانب التفكير التصويري أو التجريدي وهكذا . [15]

ب – منهج النشاط:

يقصد بمنهج النشاط لأطفال الروضة " هو مجموعة من الخبرات التي تهيؤها الروضة داخلها أو خارجها بقصد مساعدة الأطفال على النمو الشامل المتوازن لجميع جوانب النمو العقلي والجسمي والاجتماعي والنفسي والفني

والانفعالي، مما يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة ". [16]

ويُعرف فاروق اللقاني الأنشطة بأنها " الجهد العقلي أو البدني الذي يبذله المتعلم أو المعلم من أجل بلوغ الأهداف المرجوّة " [17]

كما تُعَرف على أنها مجموعة الفعاليات التي يقوم بها المتعلمون داخل الفصل الدراسي والمدرسة أو خارجها من أجل تحقيق أهداف تربوية منشودة. [18]

ج- منهج الخبرة المتكاملة في رياض الأطفال:

أن مفهوم الخبرة المتكاملة في رياض الأطفال يشمل كل ما يكتسبه الطفل داخل الروضة من خلال المواقف المنظمة والأنشطة المخططة التي تتيح للطفل أن يشبع حاجاته وينمي قدراته ومهاراته في تلقائية وإيجابية مع مراعاة المرونة والتنوع والتكامل والترابط وتحقيق التوازن في مجالات النمو المختلفة،العقلية المعرفية والوجدانية الاجتماعية والحسية الحركية، ذلك أن الخبرة التربوية المتكاملة في رياض الأطفال هي خبرة مقصودة تلبي حاجات الطفولة في هذه المرحلة . [19]

رابعا- الأنشطة والبرامج التربوية

1- مفهوم البرنامج التربوي :

يقصد بمفهوم البرنامج التربوي بالمفهوم الضيق مجموع الأنشطة والألعاب والممارسات العملية التي يقوم بها الطفل تحت إشراف وتوجيه من جانب المشرفة التي تعمل على تزويده بالخبرات والمعلومات والمفاهيم والاتجاهات التي من شأنها تدريبه على أساليب التفكير السليم وحل المشكلات والتي ترغبه في البحث والاستكشاف .

أما البرنامج التربوي بالمعنى الواسع قد يتسع ليشمل جميع الخبرات التعليمية المتكاملة،أو بمعنى آخر جميع المناشط والممارسات والألعاب والمواقف التربوية والزيارات والرحلات الخارجية التي يقوم بها الطفل مع

المشرفة خلال عام دراسي كامل،ويسمى البرنامج وفقاً لهذا المعنى بالبرنامج السنوي للروضة .[20]

2- **تصنيف برامج تربية أطفال الروضة** : [21]

ظهرت اتجاهات عديدة في برامج رياض الأطفال تستهدف توفير أفضل السبل لتربية طفل الروضة من خلال تهيئة الفرص التعليمية المرتبطة بخبرات الطفولة والتفاعل الاجتماعي للطفل مع أقرانه وتنمية السمات الشخصية له .

ومن أبرز هذه البرامج ما يلي:

أ- **برامج النشاط الحر**: تعمل هذه البرامج على تنمية حاجات الأطفال الانفعالية والاجتماعية والعقلية، وفيها يختار الطفل الأنشطة بنفسه وينصرف إلى اللعب الذي يعكس مستوى نموه، ويعد اللعب الحر هو النشاط السائد في مثل هذه البرامج والتي كم بينها : برامج النشاط الفكري، وتستند هذه البرامج إلى أفكار منتسوري في التعلُّم الذاتي حيث يقوم كل طفل بالتعلم والعمل حسب ميوله معتمداً على قدراته وإمكاناته دون تدخل من الكبار، كما تتضمن هذه البرامج خبرات مصممة للقيام بتمرينات على الحياة اليومية والنمو الحسي.

ب- **برنامج النشاط الأكاديمي** وطريقة التعلُّم في هذا البرنامج جادة بصورة كبيرة، إذ يتم تدريب الأطفال يومياً في ثلاث فترات تتراوح كل منها مابين 20 إلى 30 دقيقة موزعة على القراءة،الحساب، والتعبير اللُّغوي، وتترك هذه البرامج كثيراً من تخطيط الخبرات التربوية إلى مبادرة المعلمة الواعية، وترفض هذه البرامج أن الأطفال يتعلمون عن طريق اللعب .

ويتم تنفيذ تلك الأنشطة عن طريق جملة من البرامج التربوية منها ما يلي : [22]

- **البرامج التعويضية** :ويطلق على هذه البرامج برامج الانطلاق لتطوير الطفل، أو برامج التدخل لتغيير شيء ما، وهي من الاتجاهات الحديثة في مناهج رياض الأطفال التي توفر للأطفال المحرومين اقتصادياً بالولايات المتحدة الأمريكية الخبرات اللازمة لإعدادهم لدخول المدرسة العامة، وتشتمل على برامج البدء

في تعلُّـم المهـــارات الحركيـــة الدقيقـة، وبرنامج المهارات الإدراكية الحسية، وبرنامج مهارات ما قبل القراءة ، وبرنامج تعليم الحروف الهجائية .

- **برامج التعليم المفتوح** وتتضمن هذه البرامج نوعاً جديداً من الخبرات التعليمية يتماشى مع استعدادات وإمكانات الأطفال والبيئة، ومن خلالها يوجه الطفل لمواقف تربوية وحياتية جديدة ذات بدائل تربوية متعددة،ويتطلب تطبيق هذه البرامج إمكانيات بشرية ومادية، فهو يتطلب فريق من المعلمات لمواجهة ظاهرة الفروق الفردية بين الأطفال ومراعاة التوجيه والإرشاد والأمان، كما يتطلب توفير مساحات واسعة يستخدمها الطفل بحرية بطرق متعددة .
- **البرامج ذات الأطر المفتوحة :**

وتهتم البرامج ذات الأطر المفتوحة بتنظيم أدوار الأفراد المشتركين فيه أكثر من اهتمامها بأجهزة وأدوات معينة، وتهدف هذه البرامج إلى الآتي:

* تنمية المهارات المعرفية لدى الطفل وتنشيط قدراته العقلية بالاعتماد على مفاهيم جان بياجيه المعرفية .
* تمكين الطفل من اكتساب مفاهيم الأعداد والأحجام والألوان وتدريبه على مهارات التصنيف والتسلسل والفرز والمقابلة.
* تعويض الأطفال لأنشطة هادفة تساعدهم على اكتساب المفاهيم سابقة الذكر وتمكينهم من تحقيق أعلى قدر ممكن من النمو العقلي والمعرفي.

- **البرامج المتمركزة حول الطفل** :وتهدف هذه البرامج إلى تحقيق النمو المتكامل للطفل جسمياً،وعقلياً، وحسياً، وحركياً، كما أنها تهدف إلى إشباع الحاجات الفردية للأطفال، والمشرفة هنا مسؤولة وبشكل عام عن عمليات التخطيط والتصميم للأنشطة التي يقدمها البرنامج بالإضافة إلى مسئوليتها عن الاستراتيجيات التعليمية داخل قاعة الروضة .
- **البرامج الموجهة معرفيا**: وهي تهدف إلى تنمية القدرات العقلية المعرفية للأطفال وتوجيههم نحو اكتساب العديد من المفاهيم و تدريبهم على العمليات المعرفية، كالتصنيف والتسلسل والربط بين الأسباب والنتائج، كما تهتم هذه البرامج بتنمية اللغة لدى الأطفال.

- **برامج التعليمات الموجهة**: وتهدف إلى تنمية القدرات العقلية والمعرفية للأطفال والى إكسابهم المعلومات الفردية، والاجتماعية، والبيئية الحياتية والعملية، وتقوم المشرفة فيها بتخطيط الأنشطة واستثارة ميول وقدرات الطفل، وهذه البرامج أكثر توجيهاً من البرامج الموجهة معرفياً.
- **البرامج الموجهة بيئيا** : وتهدف إلى تعويض القصور الثقافي والبيئي وتزويد الأطفال بالخبرات الحياتية التي يحتاجونها، ويتطلب ذلك إعداد خاص للبيئة بما يتناسب مع الأهداف المحددة لها، وهي في هذه البرامج تترك الحرية للطفل في الاختيار من بين المواد المعروضة أمامه .

خامسا- الجودة الشاملة

1- مفهوم الجودة :

جاد الشيء، جودة أي صار جيداً، وأجدت الشيء فجاد، والتجويد مثله، ويقال: هذا شيء جيد يبين الجودة، قد جاد، جودة أجاد أتي بالجيد من القول أو الفعل، ويقال أجاد فلان في عمله وجاد وأجود، وجاد عمله يجود جودة.

والجودة تعني الإتقان وذلك بناء على أن الجودة من أجاد أي أحسن، فيقال فلان أجاد أي أحسن، أو أتقن عمله، كما تعني أيضا التفوق والإبداع على أن فلان أتى بالجيد فهي نتيجة الاهتمام بالكيف وليس بالكم .[23]

2- مفهوم إدارة الجودة الشاملة:

يُعَد مفهوم إدارة الجودة الشاملة من المفاهيم الإدارية الحديثة التي تستند على مجموعة من المبادئ والأفكار والتي يمكن لأي إدارة أن تتبناها من أجل تحقيق أفضل إدارة، وأن أول محاولة لوضع تعريف لها كانت من قبل(**BQA**) منظمة الجودة البريطانية حيث عرفت (**TQM**)على أنها " الفلسفة الإدارية للمؤسسة التي تدرك من خلالها تحقيق كل من احتياجات المستهلك وكذلك تحقيق أهداف المشروع معا " ولقد عرفها (أوكلاند) على أنها الوسيلة التي تدار بها السلطة لتطوير فاعليتها ومرونتها ووضعها التنافسي على نطاق العمل ككل" ويعرفها (**كول**) على أنها" نظام إدارة يضع رضا العمال على رأس

قائمة الأولويات بدلاً من التركيز على الأرباح ذات الأمد القصير، إذ أن هذا الاتجاه يحقق أرباحاً على المدى الطويل أكثر ثباتاً واستقراراً بالمقارنة مع المدى الزمني القصير" .[24]

3- أهمية إدارة الجودة الشاملة:

تكمن أهمية إدارة الجودة الشاملة في أنها تؤدي دوراً رئيسياً في نجاح المنظومة وإدارة العمليات بنجاح دون أي خطأ أو نقص من أول محاولة مع إشباع رضا الجماهير، ويحتوي هذا المفهوم على عدة خصائص منها :

أ- الاستخدام الأفضل للموارد البشرية والمادية مع خفض التكلفة من أجل زيادة الطلب .

ب- تقدم الخدمات بصورة تشبع حاجات الجماهير .

ج- أداء العمل بشكل صحيح من أول مرة مع رفع معنويات العاملين .

د- وضع بعض المعايير لقياس الأداء .

4- مفهوم ضمان الجودة داخل روضة الأطفال :

الجودة في رياض الأطفال هي " عملية توثيق للبرامج والإجراءات وتطبيق للأنظمة واللوائح والتوجيهات التي تهدف إلى تحقيق نقلة نوعية في عملية تعليم الأطفال، والارتقاء بمستوى الأطفال في جميع الجوانب العقلية، والجسمية، والنفسية، والروحية والاجتماعية، ويكون ذلك من خلال إتقان الأعمال وحسن إدارتها ". [25]

5- تحديد الرؤية والرسالة والأهداف الواجب تحقيقها:[26]

رؤية ورسالة الروضة وأهدافها في ظل مفهوم الجودة الشاملة ما يلي :

أ- تسعى رياض الأطفال إلى تحقيق نمو متكامل وشامل للطفل يشمل تهيئة الطفل وإعداده إعداداً سوياً للمراحل العمرية اللاحقة .

ب- تعمل رياض الأطفال على توجيه الطفل وإكسابه العادات السلوكية التي تتفق مع عادات المجتمع وتقاليده .

ج- توفر فرص لإشباع ميول الطفل وتنمية اكتشاف قدراته والتعامل معها في إطار

اجتماعي تربوي . 4- تعمل على تحسين مستوى الأداء للإداريين والمعلمين للارتقاء بمستوى الأطفال والوفاء بمتطلبات أولياء أمور الأطفال طبقاً للنظام العام، والتعرف على المشكلات التربوية المشتركة وتحليلها بالطرق العلمية الصحيحة، ووضع الإجراءات الوقائية لمنع حدوثها مستقبلاً ، ويرى الباحث أن الرؤية لرياض الأطفال في ليبيا يجب أن تتضمن وضع مواصفات لنظام تربوي لمرحلة رياض الأطفال يتميز بالجودة في مدخلاته وعملياته ومخرجاته، بما يضمن للطفل الليبي بناءاً متوازناً ونمواً متكاملاً في المرحلة اللاحقة،وإعداداً للحياة في المجتمع الحاضر تفعيلاً لحقه في البقاء والبناء والمشاركة الايجابية من أجل مستقبل أمن.

أما الرسالة فيجب أن تتضمن خطة لتطوير نظام تربوي لمرحلة رياض الأطفال تتوافر فيه فرص تربوية متكافئية لجميع الأطفال الليبيين دون استثناء أو تمييز ومساعدتهم على النمو الشامل والمتكامل في النواحي الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والوجدانية، وتمكينهم من تحقيق ذواتهم، وتعويدهم خدمة مجتمعهم المحلي من خلال دمجهم تدريجياً في مواقف الحياة المجتمعية المتغيرة بطريقة تراعي الخصوصية الثقافية للمجتمع المدني الليبي .

ثالثا- الدراسات السابقة

1- دراسة هدى إبراهيم حسن 1992 م [27] بعنوان " برنامج أنشطة حركية مفتوحة لاكتساب طفل الروضة بعض المفاهيم الأساسية للتربية الاجتماعية " وهدفت الدراسة إلى التعرف على المفاهيم الأساسية للتربية الاجتماعية لطفل الروضة وعلى أهمية الأنشطة الحركية كأداة تربوية لإكساب طفل الروضة بعض المفاهيم الأساسية للتربية الاجتماعية، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وقد شملت عينة الدراسة 30طفلاً وطفلة من أطفال الروضة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 لصالح القياس البعدي بعد تطبيق البرنامج المقترح الذي طبق في الدراسة .

ب - توجد فروق واضحة ومحددة بين البنين والبنات في مرحلة ما قبل المدرسة من حيث إكسابهم المفاهيم الاجتماعية، كما تُعد الأنشطة الحركية من أكثر الأنشطة إشباعاً لحاجات الطفل الاجتماعية .

2- **دراسة مروة محمد سليمان 2007 م في مصر (28) بعنوان** " إعداد برنامج قائم على الأنشطة لتنمية بعض المفاهيم الرياضية لدى أطفال الروضة " وقد هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج قائم للأنشطة المختلفة لتنمية بعض المفاهيم الرياضية لدى أطفال الروضة،وفق معايير الجودة الشاملة، وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي وذلك بإعداد برنامج قائم للأنشطة المختلفة وفق معايير الجودة، وتكونت عينة الدراسة من 24طفلاً وطفلة قسمت بالتساوي على المجموعتين الضابطة والتجريبية، واستخدمت الباحثة جملة من أدوات القياس من بينها استمارة بيانات خاصة بالطفل وإظهار الذكاء المصور (لجدا نف هاوس)، ومقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي، وكذلك مقياس اكتساب بعض المفاهيم الرياضية لدى أطفال الروضة العاديين والمعاقين سمعياً، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس القبلي والبعدي على مقياس اكتساب بعض المفاهيم الرياضية لدى أطفال الروضة لصالح المجموعة التجريبية .

3- **دراسة هيام محمد عاطف 2001 م (29) بعنوان "** الأنشطة المتكاملة لطفل الروضة " وهدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية الأنشطة المتكاملة وتنمية القيم السلوكية لطفل الروضة " وتكونت عينة الدراسة من (34)طفلاً وطفلة بطريقة عشوائية وقد قسمت العينة إلى مجموعتين الأولى تجريبية والثانية ضابطة، واستخدمت الباحثة اختبار التحصيل ومقياس الميول الذي تستعين به معلمات الرياض في تقويم أطفال الروضة الواحدة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

أ- تنمية الحقائق والمهارات والقواعد السلوكية المرتبطة بمفاهيم لدى أطفال المستوى الثاني لرياض الأطفال.

ب- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين مستوى درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي والى فاعلية الوحدة المقترحة في تنمية الحقائق والمهارات والقواعد السلوكية المرتبطة بالمفاهيم لدى أطفال المستوى الثاني لرياض الأطفال .

ج- هناك تغيراً في الميول نحو الأنشطة المتكاملة لدى أطفال المستوى الثاني حيث إنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي عند تطبيق مقياس الميول المصور، وهذا يشير إلى أثر الوحدة المقترحة في تنمية الميول نحو الأنشطة المتكاملة بصورة متوازنة لدى الأطفال.

د- عدم وجود فروق إحصائية بين الجنسين في تنمية جانب الحقائق والمهارات والقواعد السلوكية.

هـ- عدم وجود فروق بين الجنسين في الميول نحو الأنشطة المتكاملة فيما عدا الأنشطة اللُّغوية.

و- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 وذلك لصالح الإناث.

4- دراسة عزة خليل عبد الفتاح 1990م (30) بعنوان " اللعب كأسلوب لحل بعض المشكلات " دراسة تجريبية على أطفال الروضة" وقد هدفت الدراسة إلى التحقق من الفروض، وقد أجريت الدراسة على عينة من 128طفلاً وطفلة قامت بتقسيمهم إلى أربع مجموعات تجريبية بلغ عدد كل منها 32طفلاً وطفلة، وكانت أعمار الأطفال تقع بين 4: 6 سنوات وهي سن القبول بالروضة،وقد استخدمت الباحثة مجموعة مقاييس منها : مقياس اختبار التفكير الابتكار عند الأطفال باستخدام الحركات والأفعال، مقياس مؤشرات المستوى الاقتصادي والاجتماعي، مقياس هارس للذكاء، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في حل المشكلات التباعدية لدى الأطفال موضع الدراسة باختلاف طريقة المشاركة وأسلوب الممارسة وباختلاف الجنس (ذكور – إناث).

5- **دراسة أحمد حسن لبابنة 2009** م(31) بعنوان " واقع مؤسسات رياض الأطفال في المملكة الأردنية " هدفت الدراسة إلى معرفة درجة تحقيق مؤسسات رياض الأطفال التربية المتكاملة لطفل ما قبل المدرسة في الجوانب الجسمية، والعقلية والانفعالية في مؤسسات الرياض بالأردن، واتبع الباحث المنهج الوصفي في الدراسة لتحقيق الأهداف، و تكون مجتمع الدراسة من جميع مؤسسات رياض الأطفال الموجودة بمحافظة أربد بالمملكة الأردنية والمدرجة ضمن إحصائيات وزارة التربية والتعليم والبالغ عددها 86 روضة أطفال موزعة على 7 مديريات، حيث اختير منها عينة للدراسة بلغ عددها 60 روضة وبنسبة 70% من مجموع الرياض بالمحافظة، وقد استخدم الباحث استبيان كأداة للدراسة ضمن فيه بندين يحتوي البند الأول على المبنى والموقع والمرافق ويتضمن 21 فقرة ، والبند الآخر يتمثل في الأنشطة، ويتضمن 23 فقرة حيث كان إجمالي فقرات الاستبيان 44 فقرة، وخلصت الدراسة إلى أن درجة تحقيق مؤسسات رياض الأطفال في محافظة اربد للتربية المتكاملة قد بلغت 86% فيما يتعلق بمواصفات المباني والمواقع والمرافق المساعدة على تحقيق التربية المتكاملة لطفل ما قبل المدرسة .

رابعا- إجراءات الدراسة

1- **منهج الدراسة :** اختار الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يضم بطبيعته عدداً من الأساليب البحثية .

2- **مجتمع الدراسة** : يشتمل المجتمع الأصلي للدراسة على عدد من الرياض خلال العام الدراسي 2011-2012 لبعض مدن غرب الزاوية والمتمثلة في كل من : صرمان، صبراتة، العجيلات، الجميل، رقدالين، زواره، زلطن،العسة، أبي كماش، رأس أجدير كما هو مبين في الجدول .

جدول (1) يبين التوزيع التكراري لأفراد مجتمع الدراسة

المدينة	الرياض	عام	خاص	ملحقة	مستقلة	ريف	حضر	الفصول	المدراء	المعلمات	الأطفال
صرمان	2	1	1	1	1	1	1	3	2	12	85
صبراتة	3	-	3	3	-	2	1	5	3	6	120
العجيلات	14	12	2	12	2	7	7	15	14	18	410
الجميل	1	1	-	-	1	-	1	4	1	8	110
رقدالين	2	-	2	1	1	1	1	3	2	6	85
زوارة	2	1	1	1	1	-	2	4	2	5	80
زلطن	2	1	1	2	-	1	1	2	2	2	45
العسة	2	1	1	2	-	1	1	2	2	2	30
ابي كماش	1	1	-	1	-	-	1	1	1	1	20
راس أجدير	1	1	-	1	-	-	1	1	1	2	15
المجموع	30	19	11	24	6	13	17	40	30	62	1000

ويتضح من الجدول (1) أن إجمالي عدد الرياض بمدن منطقة غرب الزاوية وصل إلى 30 روضة، تحتوي على 40فصلاً ، يقوم بإدارة مؤسساتها 30 مديرة وبها عدد إجمالي 62 معلمة، تقوم بتدريب 1000طفلاً وطفلة، كما أنه قد اتضح أيضاً أن 11 روضة تتبع القطاع الخاص، و19 روضة تتبع القطاع العام،كما اتضح أيضاً من نتائج الدراسة أن هناك 6 رياض مستقلة بذاتها دون أن تلحق بها مرحلة أخرى، و بها عدد 24 روضة ملحقة بمرحلة التعليم الأساسي، سواءً تابعة للقطاع العام أم الخاص.

3- **العينة وأسلوب اختيارها :**تم اختيار العينة وفقاً لطرق معينة وشروط مضبوطة حتى تكون العينة ممثلة لجميع خصائص المجتمع الأصلي التي تم اختيارها منه،وقد تم تحديد المجتمع الأصلي أولاً ، ثم إعداد قائمة تتضمن جميع فئاته ومفرداته، لتكون بمثابة الإطار المرجعي لهذا المجتمع، وقد تم

اختيار العينة بطريقتين، حيث اختار الباحث الطريقة الأولى عن طريق العينة العمدية من المجتمع الأصلي، ثم استخدم أسلوب المسح الشامل للرياض الواقعة بكل مدينة محل الدراسة وذلك نظراً لقلة عدد الرياض بها والدول التالي يبين ذلك.

جدول (2) يوضح التوزيع التكراري لأفراد العينة

المدينة	الرياض	عام	خاص	ملحقة	مستقلة	ريف	حضر	الفصول	المدراء	المعلمات	الأطفال
صرمان	2	-	2	1	1	1	1	3	2	12	85
صبراتة	3	-	3	3	-	2	1	5	3	6	120
العجيلات	14	12	2	12	2	7	7	15	14	18	410
الجميل	1	1	-	-	1	-	1	4	1	8	110
رقدالين	2	-	2	1	1	1	1	3	2	6	85
المجموع	22	13	9	17	5	11	11	30	22	40	810

ومن خلال الجدول (2) يتضح أن إجمالي عدد الرياض التي بداخل المدن المختارة بلغ 22 روضة من إجمالي عدد الرياض بالمنطقة والبالغ عددها 30 روضة وبنسبة 74%، منها 13 روضة تتبع القطاع العام، و9 رياض تتبع القطاع الخاص، وبها 5 رياض مستقلة دون أن تلحق بها مرحلة أخرى، و17 روضة عبارة عن فصول ملحقة بمرحلة التعليم الأساسي، كما أن بها 11 روضة داخل المدينة، و11 روضة أخرى خارج المدينة (بالريف)، حيث بلغ إجمالي الفصول بها 30فصلاً ، وبنسبة 75 % من إجمالي عدد الفصول، و بها 810 اطفال وبنسبة 81%، تقوم بالإشراف عليهم 40 معلمة وبنسبه.75%من إجمالي عدد المعلمات بالرياض .

4- أدوات الدراسة :استخدم الباحث استبيان تضمن ستة بنود، ضمنت العديد من الفقرات، وقد قام الباحث بعرضها على لجنة من الخبراء المختصين في مجال علم النفس التربوي والإدارة التربوية وإدارة الجودة الشاملة

جدول (5) يبين فقرات بنود الاستبيان المبدئية

ر.م	بنود التقييم	عدد الفقرات
1	البرنامج التربوي	35
2	الموقع	10
3	المرافق	27
4	المكتبة	9
5	الأنشطة	20
6	الإدارة	21
7	المعلمة	18
8	المجموع	151

وبعد إجراء عملية الصدق على المقياس من قبل المحكمين، قام الباحث بإجراء ثبات للمقياس، ولمعرفة ثبات المقياس من عدمه، استخدم الباحث طريقة إعادة الاختبار على مجموعة من الرياض، حيث تم تطبيق المقياس المرة الأولى وبنفسه على عينة من الرياض محل الدراسة اختارها الباحث بطريقة عشوائية وقد بلغ عددها خمس رياض وقد تم اختيار روضة من كل مدينة محل الدراسة.

وأعيد تطبيق الاختبار على نفس العينة من الرياض بعد أسبوعين من تاريخ التطبيق الأول، بنفس فقرات الاستبيان لكل من المعلمات ومدراء المدارس المرة الأولى، وقد قام الباحث بالاستجواب بنفسه دون الاستعانة بأحد.

ومن ثم تم إجراء التحليل الإحصائي باستخدام الحاسب الآلي، وبإيجاد معامل ارتباط يرسون بين نتائج التطبيقين، وجد أن الاختبار يتميز بدرجة عالية من الثبات، حيث حقق نسبة 96 % .

جدول (6) يبين عدد بنود فقرات الاستبيان في صورته النهائية

بنود التقييم	عدد الفقرات
الأنشطة والبرامج التربوية	26
موقع مبنى الروضة	7
مرافق مبنى الروضة	19
مكتبة الروضة	9
إدارة الروضة	11
معلمة الروضة	8
المجموع	80

خامسا- النتائج:-

من خلال البيانات الإحصائية التي نتجت عن التحليل الإحصائي وفق النسب المئوية فقد أسفرت النتائج على ما يلي:

1- إن الأنشطة و البرامج التربوية و النفسية التي تقدم لأطفال الرياض بمختلف أنواعها وأشكالها، تطبق من قبل معلمات الرياض، بدرجات ونسب مختلفة في مستوى تطبيقها، وذلك وفق الإمكانيات الموجودة لدى الروضة الواحدة، وحيث إن كافة الرياض محل الدراسة لا تتوفر فيها الإمكانيات المتاحة والتي تساعد على تنفيذ البرنامج بالشكل المطلوب، وبالتالي فإنها تنفذ بطريقة بدائية وعشوائية دون تخطيط مسبق لها، فإن ذلك لا يتفق مع معايير الجودة الشاملة، كمالا تنطبق معايير الجودة لرياض الأطفال على الأنشطة التي تقدم للأطفال .

2- إن موقع رياض الأطفال محل الدراسة في مستوى معايير الجودة من حيث القرب والبعد من سكن الأطفال، أو البعد والقرب من الأماكن المزعجة، حيث إن عدد الرياض محل الدراسة الواقعة في الريف يساوي عدد الرياض الواقعة في الحضر ، ولا يؤثر على عدم الوصول للروضة وعلى مستوى تطبيق البرنامج .

3- أن مباني رياض الأطفال كافة لا تنطبق عليها معايير الجودة الشاملة، في القطاعين سواء أكانت عامة أم خاصة، مستقلة بذاتها أو فصول ملحقة مع مرحلة التعليم الأساسي، وقد لوحظ على أنها إما أن تكون مساكن قديمة استغلت لأن تكون روضة لغرض الربح المادي بالنسبة للقطاع الخاص، أو مدارس لمرحلة التعليم الأساسي لا تتناسب مع أعمار الأطفال بالنسبة للقطاع العام .

4- لا تنطبق معايير الجودة الشاملة على مكتبات رياض الأطفال ، حيث إن كافة رياض الأطفال محل الدراسة لا توجد بها مكتبات للأطفال، ولا حتى للمعلمين لغرض الاطلاع والاستفادة .

5- لا تنطبق معايير الجودة الشاملة على مدراء الرياض بالرغم من أن كافة إدارات الرياض من ذوي الخبرة في مجال التدريس والإدارة المدرسية إلا إنهم لا يحرصون على سير العملية التعليمية والتدريبية لرياض الأطفال بالشكل المطلوب وذلك نظراً لعدم إيمانهم بأهداف رياض الأطفال، ناهيك عن عدم تشجيع الدولة لمؤسسات الرياض وعدم متابعتها .

6- لا تنطبق معايير الجودة على معلمات الرياض محل الدراسة حيث إن أغلبهن غير مؤهلات أكاديمياً و تربوياً، وأن البعض منهن حديثات التخرج وليس من ذوات الخبرة الطويلة في مجال التدريس.

سادساً- التوصيـــــــات:-

من خلال النتائج التي أسفرت عنها النتائج يوصي الباحث بما يلي :

1- تحديد تبعية رياض الأطفال لوزارة التربية والتعليم واعتبارها مرحلة من المراحل التعليمية، ومدرسة نظامية قائمة بذاتها، لها دورها الفعال في السلم التعليمي النظامي، فهي أساس لكل المراحل التعليمية اللاحقة، وأن تعميمها وانتشارها في ربوع ليبيا ضرورة تربوية .

2- ضرورة أن تتخلل البرامج التربوية بعض من مفردات اللغة العربية والخط والحساب، المشاهدة الطبيعية، الأعمال اليدوية، الشغال الفنية، الرسم،

الألعاب، الحكايات، الأناشيد، التهذيب.

3- تشجيع القطاع الخاص بفتح روض للأطفال، على أن يشترط الحصول على ترخيص مزاولة ومن ثم التأكد من معايير الجودة لمبنى الروضة و تحت إشراف وزارة التربية والتعليم والمكاتب التابعة لها.

4- أن تسهم الدولة بدفع مبلغ مالي و بنسبة 50%لكل طفل يلتحق برياض الأطفال الخاصة على أن تتكفل الدولة بتسديد نسبة الرسوم المقررة إلى صاحب الروضة عن كل طفل ليبي التحق بالروضة .

5- أن تحدد وزارة التربية والتعليم الشروط والمواصفات الواجب توفرها في رياض الأطفال وفق المعايير الدولية والخاضعة لمعايير الجودة الشاملة.

6- أن تهتم وزارة التربية والتعليم بتوفير الكتب والمراجع التي تحتاج إليها معلمات الرياض وذلك لتثقيفهن وليكن كتاب معلمة الروضة مرشداً لهن .

7- أن تهتم الوزارة بتوفير كافة الإمكانيات التي تحتاجها الروضة أسوة بالمراحل التعليمية الأخرى، والتي تشمل الكتب والقصص والمسرحيات الخاصة بالأطفال، وكذلك المقاعد الخاصة بهم والألعاب الترفيهية .

8- الاهتمام بتوفير كافة المستلزمات التعليمية والوسائل المعينة والترفيهية للفصول الملحقة بالمدارس العامة وتخصيص جناح خاص للروضة.

9- عدم السماح لغير المؤهلين تربوياً بالعمل في رياض الأطفال إلا بعد تدريب تأهيلي والحصول على مؤهل لمزاولة مهنة التدريس في رياض الأطفال.

10- إقامة دورات تدريبية لرفع الكفاءة لمعلمات الروضة أسوة بمعلمات المراحل الأخرى وذلك في المجالات التربوية والمهنية وبخاصة فيما يخص رياض الأطفال من قبل أساتذة متخصصين في مجال الطفولة .

الهوامش:

1- المبروك عثمان احمد، نجم الدين مروان، تربية رياض الأطفال ا وتطورها في ليبيا،الزاوية، ليبيا، منشورات جامعة الزاوية 1997 م .ص18
2- عصام فارس، رياض الأطفال، (التنشئة – الإدارة – الأنشطة) ، عمان، الأردن ، دار المشرق الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع،، 2007.ص19
3- رضا مسعد السعيد، أجمد ماهر عبد العزيز، معايير الجودة الشاملة في رياض الأطفال، الإسكندرية، دار التعليم الجامعي، 2010 .ص27
4- هند بنت ماجدين محمد الخثيلة، إدارة رياض الأطفال، العين، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، 2000م .ص13
5- نجم الدين علي مردان، الاتجاهات المعاصرة في برامج رياض الأطفال، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، دار التربية الرياض، 1988، ص14
6- سهام محمد بدر، مدخل إلى رياض الأطفال، عمان، الأردن،، المسرة للنشر والتوزيع والإعلان، 2009، ص13
7- السيد عبد القادر شريف، إدارة رياض الأطفال وتطبيقاتها، عمان – الأردن، دار المسيرة، 2005 م.ص123
8- عاطف عدلي فهمي، معلمة رياض الأطفال،، عمان، الأردن، المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007.ص161
9- نفس المرجع ص35
10- نفس المرجع ص54
11- هدى محمود الناشف، رياض الأطفال، القاهرة، مصر، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م.ص140
12- نفس المرجع ص65
13- منى محمد علي جاد، مناهج رياض الأطفال، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والإعلان، 2007م.صص35
14- ليزلي أ بوت،روزماري روجر، جودة التعليم الشاملة في مرحلة التعليم المبكر، ترجمة خالد العامري، مصر، دار الفاروق للنشر والتوزيع، 2009.ص59

15- فهمي، 2007، مرجع سابق،ص29
16- نفس المرجع .ص120
17- فاروق اللقاني، الطفولة بين الرياض والتثقيف،،الكويت ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1989م .ص198
18- سهيلة محسن كاظم، المنهاج التعليمي والتدريسي الفاعل، عمان، الأردن، دار الشروق 2005 .ص66
19- سهى نونا صليوة، تصميم البرامج التعليمية لأطفال ما قبل المدرسة، عمان، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع ، 2005 م .ص70
20- نفس المرجع ص23
21- أمل خلف، مدخل إلى رياض الأطفال، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، مصر، 2005 م ص91.
22- صليوة،2005،س44
23- محمود فوزي، احمد بدوي، إدارة الجودة الشاملة، الإسكندرية، مصر، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع 2010 ص 33
24- محمد عوض الترتوري ، أغادير فرحات حويجان، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، دار المرة للنشرة والتوزيع والإعلان، عمان، الأردن، 2010، ص 39
25- رضا السيد، مرجع سابق،ص33
26- نفس المرجع ص66
27- هدى إبراهيم حسن، برنامج أنشطة حركية مفتوحة لاكتساب طفل ما قبل المدرسة بعض المفاهيم الأساسية للتربية الاجتماعية، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة طرابلس، ليبيا، 1992م .
28- مروة محمد سليمان، إعداد برنامج قائم على الأنشطة لتنمية بعض المفاهيم الرياضية لدى أطفال الروضة وفق معايير الجودة، جامعة الزقازيق، مصر 2007 م .

29- هيـام محمـد عـاطف، الأنشـطة المتكاملـة وطفـل الروضـة (رسـالة ماجسـتير منشورة)، جامعة المنوفية، القاهرة، مصر،2001 م.
30- عزة خليل عبد الفتـاح، اللعب كأسلوب لحل بعض المشكلات دراسة تجريبية علـى أطفـال مرحلـة ريـاض الأطفـال (رسـالة ماجستير غيـر منشـورة) معهـد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مصر، 1990م .
31- أحمـد حسـن لباينـة، واقـع ريـاض الأطفـال فـي الأردن، منشـورات كليـة اربـد الجامعية، جامعة البلقان التطبيقية، الأردن، 2009م.

****